2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0396
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

The Talmud and Its Significance among Jews

Leqaa Asim Nassif
Al-Karkh 2nd Education, Al-Jumhuriyah Girls District
gmail.com @aseemleqaa
Received 26/8/2024, Revised 1/9/2024, Accepted 6/10/2024, Published 30/12/2024

This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited

Abstract

The Talmud is the book of teachings of the Jewish religion, encompassing their jurisprudence and doctrinal beliefs. It is one of the most important religious books for Jews, containing oral teachings, and it interprets and simplifies all the knowledge, laws, ethical teachings, and manners of the Israeli people.
The Talmud gained increasing importance following the fall of the Jewish state. The majority of Jews consider the Talmud a sacred text and regard it as a source of Islamic law, often venerating it even more than the Torah itself.

Keywords: Talmud, Significance, Jews.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0396
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

التلمود ومكانته عند اليهود

لقاء عاصم نصيف
مدرس دكتور في وزارة التربية الكرخ الثانية ،اعدادية الجمهورية للبنات

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٨/٢٦	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٤/٩/١
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/١٠/٦	تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١٢/٣٠

الملخص:

إنَّ التلمود هو كتاب تعاليم ديانة اليهود، وهو كتاب فقههم والكتاب العقائدي لديهم، وهو من أهمِّ الكتب الدينية عند اليهود الذي يحتوي على التعاليم الشفوية، ويفسِّر ويبسِّط كل معارف الشعب الإسرائيلي وتعاليمه وقوانينه الأخلاقية وآدابه.

وقد حظي التلمود بأهمية متزايدة نتيجة للظروف الحاصلة بعد سقوط دولة اليهود، ويعتقد جمهور اليهود أنَّ التلمود كتاب مقدَّس، ويعتبرونه من مصادر التشريع الإسلامي وكانوا يقدِّسونه أكثر من التوراة نفسها.

الكلمات المفتاحية: التلمود، المكانة، اليهود.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0396
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدِّمة

أن الحمدُ للهِ نحمدهُ ونستغفرهُ ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهدهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحدهُ لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبدهُ ورسوله.

أمَّا بعد ...

فهذا بحثٌ بسيطٌ متواضعٌ في موضوع التلمود ومكانته عند اليهود، وقد بيَّنتُ فيه معنى التلمود لغةً واصطلاحاً، وذكرتُ فيه كيفية نشوء التلمود وتطوره، ومنزلة التلمود ومكانته عند اليهود، وكذلك بيَّنتُ فيه مكوّنات التلمود ومرحلة التدوين ومباحثه ومقالاته، وكذلك ذكرتُ فيه كيفية اهتمام المسيحيين والمسلمين بالتلمود وقضية المسيح المنتظر، ومن ثمَّ نظرة الآخرين بحسب ما يصوِّرها التلمود.

وقد قسَّمتُ البحث إلى مقدِّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: مفهوم التلمود، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: تعريف التلمود، والمطلب الثاني: نشوء التلمود وتطوره، والمطلب الثالث: منزلة التلمود عند اليهود.

المبحث الثاني: نشأة التلمود ومكوِّناته، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: تكوين التلمود، والمطلب الثاني: مرحلة التدوين، والمطلب الثالث: مباحث التلمود ومقالاته.

المبحث الثالث: اهتمام المسيحيين والمسلمين بالتلمود، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: أهميته كعقيدة دينية، والمطلب الثاني: التلمود وقضية المسيح المنتظر، والمطلب الثالث: نظرة اليهود إلى الآخرين كما يصوِّرها التلمود.

سبب اختيار الموضوع

لقد اخترت بحثي المتواضع هذا لأنني أدركتُ أهمِّية إلقاء الضوء وتسليطه على كتاب التلمود (عقيدة وتعاليم)، وبيان ما ينصُّ عليه هذا الكتاب من مباحث ومقالات فيها من الأهمِّية ما ينفعنا في المقارنة مع ديننا الإسلاميِّ الحنيف.

فأحببتُ أن أبيِّنَ ولو من خلال مساحةٍ صغيرةٍ وهي وريقاتي البسيطة ما يتضمَّنه هذا الكتاب، والتعرُّف على كتب اليهود، وكيفية تمسُّكهم بكتبهم هذه، وتوضيح فحوى ومضمون أحد هذه الكتب، والتي باتت من المصادر المهمَّة في حياة اليهود ومجتمعاتهم ألا وهو التلمود، وأرجو أن أكون قد وفِّقتُ في اختياري ولله الحمد والفضل.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0396
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

التمهيد

التلمود أسمٌ يطلق على مؤلَّفٌ ضخمٌ يُعدُّ مصدراً أساسياً من مصادر التشريع العبري، ويعرف بالشريعة الشفوية إلى جانب التوراة والتي تعرف بالشريعة المكتوبة، كما يُعدُّ هذا المؤلَّف مصدراً بالغ الأهمية لدراسة الفكر اليهودي والنفسية اليهودية.

وقد أحاط هذا المؤلَّف هالة من الغموض والسرية والتقديس من قبل اليهود على مرّ العصور، وتصرُّ معظم المصادر اليهودية على وصف التلمود بأنَّه تجميع لدروس (المعلِّمين) وتعاليمهم في المعاهد الدينية في بابل وفلسطين في الأجيال التي أعقبت تدوين العهد القديم، واكتسبَ مصطلح التلمود دلالاتٍ ومعانٍ عديدةٍ تلقي الضوء على مراحل دراسة الشريعة الشفوية وتبلورها في إطار التلمود والذي يعني تفسير التوراة أو الشريعة.

المبحث الأول: مفهوم التلمود

المطلب الأول: مفهوم التلمود

التلمود في اللغة: (Talmud) كلمة عبريَّة مستخرجة من كلمة (لامود) وتعني تعليم أو تعاليم[١].

أمَّا في الاصطلاح: هو كتاب تعاليم ديانة وآداب اليهود، فهو كتاب فقه اليهود، أو الكتاب العقائدي الديني الذي يفسِّر ويبسِّط كلَّ معارف اليهود وتعاليمهم[٢].

والتلمود: كلمةٌ مشتقة من الجذر العبري (لامد) الذي يعني الدراسة والتعلُّم، كما في عبارة (تلمود توراة) أي دراسة الشريعة، ويعود كل من كلمة (تلمود) العبرية، وكلمة (تلميذ) العربية إلى أصلٍ ساميٍّ واحدٍ[٣]، والتلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود، ويمكن تعريفه كذلك بأنَّه الكتاب الذي يحتوي على التعاليم اليهودية الشفوية، أو بعبارة أكثر تحديداً هو الكتاب العقائدي الذي يفسِّر ويبسِّط كلَّ معارف الشعب الإسرائيليّ وتعاليمه وقوانينه الأخلاقية وآدابه[٤].

ويقسم التلمود إلى قسمين:

أ- المشنة: وهي النص أو المتن.

ب- الجمارا: وهي التفسير أو الشرح.

والتلمود هو الاسم الجامع للمشنة والجمارا معاً[٥]، ويطلق على عملين أنتجتهما المدارس الفكرية اليهودية الفلسطينية والبابلية في العصر الأموري الذي يمتد من القرن الثالث وحتى القرن الخامس الميلادي، وبذلك يسمَّى العمل الأول (التلمود المقدسي) تلمود يروشلايم، والآخر (التلمود البابلي) تلمود بافلي، وفي العصر الحالي أصبح إطلاق كلمة التلمود يعني بها (التلمود البابلي)، وكلمة تلمود تعني التعاليم النظرية خلافاً لكلمة (ما– اسي من الفعل العبري يعسي بمعنى يعمل) والتي تدل على التطبيق، ويطلق لفظ (المشنا) على تعاليم اليهود غير المكتوبة (المشافهة)، وتسمَّى بالتوراة الشفهية، ويدَّعي اليهود أنَّ الرب هو الذي أعطاها لموسى مع التوراة المكتوبة في سيناء، أمَّا كلمة (جمارا) فهي لفظة آرامية الأصل بمعنى يتعلَّم أطلقها اليهود أثناء وجودهم في بابل على شروح المشنا[٦].

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0396
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المطلب الثاني: التلمود وتطوره :

كان أول تدوينٍ فعليٍّ للتراث الديني اليهوديّ في القرن الخامس قبل الميلاد على يد عزرا الكاتب (عزرا هسوفير) الذي يعدُّه اليهود واحداً من أنبيائهم الأخرونيم (أي التالين)، وله في العهد القديم سفرٌ خاصٌ به، وورد فيه لقبه (عزرا الكاتب، كاتب كلام وصايا الرب)، وعلى ذلك ما كان مجرد المدوَّن الأول لأسفار اليهود بل المؤسِّس الفعلي لليهودية الباكرة المستندة إلى التوراة (كتاب العهد) (سيفر هبريت)، وبعد عزرا قام بمتابعة مهمة التدوين طائفة من الكتبة أو (كتبة الشريعة) عرفوا بالعبرية باسم (سوفريم) فجمعوا أسفار التوراة وشرحوها وربطوا بها المرويّ شفاهياً وراحوا يتناقلونه كشرح متواتر، ثمَّ في بداية القرن الثاني قبل الميلاد تألفت هيئة قضائية برئاسة ال (زوجوت)أي المثاني من حكماء الدين وصارت بمثابة سلطة هلخائية (تشريعية)[٧].

ومن هؤلاء المثاني، قد ظهر خمسة أجيال منهم بين حوالي عام ١٥٠-٣٠(ق.م)، قام أول جيل منهم بوضع الاسلوب المشنائي في تداول الشريعة الشفاهية غير أنَّ تدوين المشناه لم يتم في الواقع إلَّا بين القرنين الثاني والثالث على يد الجيل الأخير من الزوجوت (هلّيل وشمّاي) في عصر التنأيم (معلمي المشناه) أواخر القرن الأول (ق.م)، فتمَّ جمع المشناه بأكملها في مدرستي هلّيل وشمّاي مطلع القرن الثالث الميلادي، وتابعها حاخامات أُخر مثل يوحنان بن زكّاي في مدرسته ببينه، والرابي عقيبا الذي جمع مواد متميزة من المدراش والمشناه والهجداه[٨].

المطلب الثالث: منزلة التلمود عند اليهود

ينظر اليهود الأرثوذكس إلى التلمود على أنَّه كتاب مقدَّس منزَّل من عند الله كالتوراة، ويَرون أنَّ الله أعطى موسى التوراة على طور سيناء مدوَّنة بينما أعطاه التلمود مشافهةً ولا يقنع اليهود بهذه المكانة للتلمود بل يضعون هذه الروايات الشفوية في منزلة أسمى من التوراة، فقد جاء في صحيفةٍ من التلمود: (أنَّ من درسَ التوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليها، ومن درسَ المشنا فعل فضيلة استحقَّ أن يكافأ عليها، ومَن درسَ الجمارا فعل أعظم فضيلة)[٩].

وتضطرب آراء اليهود في كثيرٍ من الأحيان وهم يضعون التلمود في تلك المكانة، فيُعلنون أنَّ التلمود وإن كان أقوال الحاخامات ألا إنَّه في مكانة التوراة لأنَّ أقوال الحاخامات كقول الله، فالله كما يزعمون يستشير الحاخامات عندما توجد مسألة معضلة لا يمكن حلُّها في السماء، وإذا خالفَ أحد اليهود أقوال الحاخامات يُعاقب أشدَّ العقاب لأنَّ مخالفة شريعة موسى خطيئة قد تُغتفر، أمَّا من يخالف التلمود فيُعاقب بالقتل[١٠].

وقد حظيَ التلمود بأهمية متزايدة نتيجة للظروف الحاصلة بعد سقوط دولة اليهود، وعكف حكماء اليهود على دراسة التلمود بشغفٍ واهتمام، ومع انحطاط الحياة العقلية لدى اليهود الذي بدأ في القرن السادس عشر صار التلمود يمثِّل السلطة العليا عند أكثرية اليهود، وفي نفس القرن أصبحت أوربا الشرقية وخاصةً بولندا مركزاً مهماً لدراسة التلمود وحتى أنَّ كلمة (الدراسة) أصبحت تعني (دراسة التلمود) والتوراة نفسها أصبح مكانها ثانوياً[١١]، ويعتقد جمهور اليهود أنَّ التلمود كتاب مقدَّس، وهو الكتاب الذي يعتبرونه من مصادر التشريع اليهودي، غير أنَّ اليهود قد غلوا في تقديس التلمود أكثر من التوراة نفسها[١٢].

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0396
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المبحث الثاني (نشأة التلمود ومكوناته)

المطلب الأول: تكوين التلمود

ينقسم التلمود إلى جزأين رئيسيين هما:

١-المشنا (Mishnah): وهو الأصل (المتن).

٢-الجمارا (Gemara): وهو شرح (المشنا)[١٣].

المشنا: هي أول لائحة قانونية وضعها اليهود لأنفسهم بعد التوراة، جمعها يهوذا الناسي فيما بين ١٩٠–٢٠٠ أي بعد حوالي قرن من تدمير تيطس للهيكل[١٤]، فبالنسبة لجمارا أورشليم (فلسطين) هي سجل للمناقشات التي أجراها حاخامات فلسطين بالأخص (علماء مدارس طبريا) لشرح أصول المشنا، ويرجع تاريخ جمعها إلى عام ٤٠٠م، أمَّا جمارا بابل فهي سجل مماثل للمناقشات حول تعاليم المشنا، دوَّنها علماء بابل اليهود وانتهوا من جمعها سنة ٥٠٠م تقريباً، فالمشنا مع شرحها (جمارا أورشليم) تسمَّى تلمود أورشليم، والمشنا مع شرحها (جمارا بابل) تسمَّى تلمود بابل وكلاهما يطبع على حدة[١٥].

والجدير بالذكر إنَّ سبب نشأة التلمود هي أنَّ أحكام الشريعة الواردة في الأسفار الخمسة أحكام مسطورة لم تستطع الإيفاء بجميع حاجات القدس بعد أن فقدت حريتها، ولا اليهودية بعد أن فقدت القدس، ولا الشعب اليهودي خارج فلسطين، كذلك لم تستطع معالجة الظروف المحيطة بها[١٦].

وهذا ما جعل الأحبار اليهود يجمعون الشمل قبل التشتت بتفسير شريعة موسى للجيل الجديد خوف الضياع، فالتلمود جاء على أصناف مجموعة من عصبة رجال الدين المقيمون في المعابد والمدارس الفلسطينية والبابلية، فقد ألَّفوا أسفار الشريعة التلمودية المعروفة بالتلمود الفلسطيني والتلمود البابلي[١٧].

المطلب الثاني: مرحلة التدوين

تشير معظم المصادر التاريخية إلى أنَّ كلَّ عمليات تحرير وتدوين الكتب الدينية اليهودية (التوراة والتلمود) بدأت في بابل بعد السبي البابلي في القرن السادس قبل الميلاد وأنَّها استمرت حتى القرن الخامس بعد الميلاد، حتى أخذت شكلها النهائي الحالي قبل السبي، وخلال إقامتهم المزعومة في كنعان كانت أكثر تعاليمهم شفوية تناقلها الخلف عن السلف، واحتكرها الحاخامون لأنفسهم ليمارسوا تأثيرهم على العناصر اليهودية، فلم تكن لهم نصوص ولوائح تمثِّل مجمل التعاليم الدينية والمدنية، فقد كان هناك ثمَّة تعاليم شفوية لقوانين الزواج والطلاق والعادات العشائرية والطقوس[١٨].

واستمرت التعاليم الشفوية تزداد يوماً بعد يوم، إذ أنَّ كل حبر كان يضيف اليها ما يشاء دون قيدٍ بحيث أنَّها كانت من الكثرة والتناقض بحيث لا تستطيع أي ذاكرة بشرية أن تختزنها، لهذا السبب بدأ مجموعة من كبار أحبار اليهود بتدوين ما يرونه من هذه التعاليم وذلك منذ نهاية القرن الأول بعد الميلاد، وكان من أبرزهم (يهوذا ناسي) الذي كان أول من جمعَ هذه التعاليم المسمَّاة بالمشنا والمنسوبة إليه منذ ذلك الحين، ويعتبر اليهود (عزرا) أكبر معلِّم يهودي بعد موسى عليه

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0396
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

السلام، وإليه تعزى أيضاً كثيرٌ من تعاليم التلمود الشفوية[١٩]، وقد رفعوا مكانته كما ذكر القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[٢٠].

المطلب الثالث: مباحث التلمود ومقالاته

تتألَّف المشنا من ستة مباحث (سداريم) مفردها (سدر) أي سلك، وكل واحدٍ من هذه المباحث يتألَّف من ٧–١٢ مقالة تدعى (مسيختوت) مفردها (مسيخت)، وكلُّ مسيخت تنقسم بدورها إلى أجزاء أصغر، وهذه الأجزاء تدعى (المشنايوت) مفردها (مشناه)، ويلاحظ أنَّ التلمود يختلف في بعض الحالات عنه في المشناه، وذلك يتضح لدى مراجعة كل سدرٍ بمفرده، وهذه السداريم هي:

١- سدر زراعيم (البذور) ١١ مسيخت: وهو يبحث في الصلوات والعبادة ثمَّ الأعشار والتشريعات الزراعية.
٢- سدر موعيد (الفصول) ١٢ مسيخت: يختص بقوانين الأعياد عند اليهود وأحكام يوم شبات والتقاليد الخاصة به.
٣- سدر نشيم (النشاء) ٧ مسيخت: يختص بقوانين الزواج والطلاق، وحلف اليمين والنذور والوصايا.
٤- سدر نزيقين (العقوبات) ١٠ مسيخت: يشتمل على التشريع المدني والجزائي، وطريقة عمل المحاكم وتحليف الأيمان.
٥- سدر قداشيم (المقدسات) ١١ مسيخت: يبحث شعائر التضحية والهيكل وأحكام الصوم.
٦- سدر طهروت (الطهارة) ١٢ مسيخت: يختص بأحكام الطهارة الشعائرية[٢١].

المبحث الثالث (اهتمام المسيحيين والمسلمين بالتلمود)

المطلب الأول: أهميته كعقيدة دينية

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو ما السبب الذي يجعل الناس يكثرون من اهتمامهم بهذا الكتاب العظيم، والعلَّة في اهتمام المسيحيين بالتلمود كونه قد دُوّنَ في فترة مهمة من أواخر حياة يسوع إلى ما بعد قيام الدولة المسيحية، ولعلَّ مصداقية التلمود أثرت كثيراً في المؤرخين المسيحيين الذين لم يخفوا احترامهم لهذا الكتاب خصوصاً وأنَّه يقول أنَّ روح القدس رُفع من اسرائيل بقدوم المسيح الناصري[٢٢]، ولعلَّ سبب الاهتمام الإسلامي هو التواجد الكثيف لليهود في الجزيرة العربية وخصوصاً في اليمن ومكة والمدينة، حيث شكَّل يهود اليمن القوة الدافعة والجماهير المبشِّرة بالعقيدة الجديدة من بعد انهيار سد مأرب، ولعلَّ إنهاء تكُّون التلمود في فترة اقترب فيها (بحسب الحساب العبراني) قيام المسيا نظراً لأنَّ التلمود يقول: (إنَّ المسيا يخرج بعد خمسمائة سنة من دمار المعبد)[٢٣].

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0396
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فتكون الألفية السابقة من عمر الكون قد انتصفت وجعلت الكثير من اليهود يتحلقون في جميع الأماكن التي وردت في التوراة والتلمود على أنَّ السبب الأكبر للاهتمام الإسلامي بالتلمود وبالعقيدة العبرية كون بيت المقدس قد فُتح مرتين بدلالة عربية، وهذه الدلالة كانت مرة على يد الخليفة الثاني وبوجود كعب الأحبار وهبه بن منبه، والمرة الثانية على يد صلاح الدين وبوجود الرامبام موسى بن ميمون، ففي ذلك العصر لم يكن بالإمكان تصور قيام دولة عبرية وحصول اصطدام إسلامي– يهودي بحال من الأحوال، ولمَّا جاءت العقيدة الجديدة بإعادة استذكار وعد إبراهيمعليه السلام وتحويل الوعد إلى وعد الأبناء إسماعيلعليه السلام، ممَّا جعل العديد من اليهود يقدِّرون الإسلام وكأنَّه صياغة عبرية، وكذا يقول رودكنسون في مقدمته التاريخية للتلمود[٢٤].

ويمكننا تشبيه التلمود بالبحر الذي يحتوي على الدرر الباهرة والأحجار الثمينة، وهو كأيِّ كتابٍ عظيم رافقه عسف واضطهاد أثَّر عليه كثيراً.

وإذا وصفنا أخلاقيات التلمود نقول: أخلاقه تعتمد كثيراً على التعليمات التوراتية، فالإنسان في التلمود مخيَّر وملزم بواجباته تجاه الله، ومسؤول أمام الله بجميع تصرفاته، ومطالب بالعمل والهدوء والعدالة والاستقامة والصدق والصدقة واحترام الأهل والولد والغريب[٢٥].

وينظر اليهود إلى التلمود على أنَّه دائرة المعارف اليهودية في كافة أنحاء العالم، ولكلِّ نواحي الحياة ويغطي غالبية التساؤلات التي قد تخطر ببال أي يهودي سواء من الناحية الأخلاقية، أو من الناحية العقيدية، أو من جهة القوانين والأحكام والتشريعات، فهو يحتوي على ما وضعه علماء اليهود من شروحات ومناقشات وتعليقات على مدا حوالي ألف سنة، والهدف القاطع لجمع التلمود كان لصيانة وحدة الشعب اليهودي خوفاً من التفتُّت وللتأكيد على أنَّهم ما زالوا يخلصون العهد بحفظهم الوصايا التي حواها كتاب التوراة[٢٦].

المطلب الثاني: التلمود وقضية المسيح المنتظر

ينتظر اليهود بفارغ الصبر الزمن الذي سيظهر فيه المسيح ولكن من هو هذا المسيح المنتظر؟

كتبَ الدكتور جوزيف باركلي معتمداً على التلمود أنَّ قضية المسيح هي من أهم قضايا اليهود، وتقول مدرسة (إليجاه) أنَّ العالم سيبقى ألفي سنة في الارتباك والبلبلة، وألفي سنة في سيادة القانون (التوراة)، وألفي سنة بعد مجيء المسيح، وعلى هذا فإنَّه لم يبقَ سوى بضع عشرات من السنين على انتهاء العالم، وقد جاء في التلمود أيضاً: " إنَّ الموعد المحدَّد لمجيء المسيح قد انتهى"[٢٧].

ويقول التلمود أيضاً أنَّ المسيح سيظهر بعد ظهور يأجوج ومأجوج وحرب التنين، ويؤكِّد أيضاً أنَّ جميع الأجانب سوف يدخلون في الدين اليهودي عند ظهور المسيح[٢٨].

المطلب الثالث: نظرة اليهود إلى الآخرين كما يصورها التلمود

في التعاليم اليهودية نجد الزعم القائل بأنَّهم شعب الله المختار، بل جاء في التلمود بأنَّ أرواح اليهود تتميز عن باقي الأرواح بأنَّها جزء من الله كما أنَّ الابن جزء من والده، أمَّا الأرواح غير اليهودية فهي أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات[٢٩]، ويروي التلمود أنَّه لمَّا قدَّم بختنصر ابنته إلى زعيم اليهود ليتزوجها، قال له هذا الزعيم: إنِّي يهودي ولست من

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0396
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الحيوانات، ويعتبر اليهود من سواهم أعداءً لهم ولا يجيز التلمود أن يشفق اليهود على أعدائهم، ويمنع التلمود اليهود أن يحيُّوا غير اليهود ما لم يخشوا ضررهم[٣٠].

نتائج البحث

بعد هذه الرحلة المتواضعة في الخوض في إحدى مقدَّسات اليهود وتعاليمه (كتاب التلمود العظيم)، توصَّلتُ بإذن الله تعالى إلى الأمور الآتية:

١- إنَّ التلمود هو كتاب تعاليم شفوية للديانة اليهودية.
٢- قد تمَّ على هذا الكتاب التحريف والتزييف كالذي حصل على التوراة وغيرها من الكتب اليهودية التي قاموا بتحريفها.
٣- للتلمود منزلة كبيرة جداً عند اليهود وقد تفوق منزلة التوراة عندهم وحتى بالنسبة لفضل قارئها فيختلف عن فضل قارئ التوراة بالمكانة والاستحقاق.
٤- يحتوي التلمود على مباحث ومقالات تتضمن الكثير من الأخلاقيات والتشريعات الدينية والأحكام كالزواج والطلاق والنذور وغيرها.
٥- ينقسم التلمود إلى قسمين: (المشنا) وهي المتن و(الجمارا) وهي الشروح المكمِّلة لمقاصد المشنا.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0396
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الخاتمة

أمَّا بعد ...

فهذا ما يسَّرهُ الله سبحانه لي من حديثٍ عن التلمود تضمَّنها هذا البحث المتواضع، فما كان فيه من صواب فهو من فضل الله عليَّ وتوفيقه، فله الحمد وله الشكر، وما كان فيه من خطأ فأستغفر الله وأتوب إليه ..

وأُشهد الله على أنِّي كنت حريصة كل الحرص على أن لا أقع في الخطأ، ولكننا بشر وغير معصومين عن الخطأ، وأرجو أن لا أُحرم من الأجر والثواب بإذن الله تعالى لأنِّي أخلصتُ نيَّتي في كتابته لوجهه تعالى، وقد قالﷺ: ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله له به طريقاً إلى الجنَّة))، وأرجو أن أكون قد ساهمتُ ولو بقدرٍ بسيطٍ في خدمة الدين والعلم ببحثي المتواضع هذا.

وختاماً ... الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0396
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

هوامش البحث

[١] عودة عبد عودة عبد الله، التلمود وأثره في صياغة الشخصية اليهودية، فلسطين، د.ت، ٣٥١.
[٢] ينظر: شاهين مكاريوس، تاريخ الإسرائيليين، ١١١، وقاموس الكتاب المقدَّس، ٢٢٢.
[٣] ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، بيروت-لبنان، دار الشروق، ط١، ج٥، ١٢٥.
[٤] ينظر: محمد عبد الله الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، بيروت-لبنان، دار عمران، القاهرة-مصر، مكتبة الزهراء، ط١، ١٩٩٣م، ١١.
[٥] ينظر: أحمد سوسه، أبحاث في اليهودية والصهيونية، الأردن، أربد، دار الأمل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣ م، ٦.
[٦] ينظر: عاطف عثمان حلبية، غرائب وعجائب التلمود، ج١، ١١.
[٧] ينظر: أحمد ايبش، التلمود كتاب اليهود المقدس، دمشق-سورية، دار قتيبة، ٢٠٠٦م، ٢٦.
[٨] ينظر: المصدر نفسه ٢٦.
[٩] ينظر: نصر الله يوسف، الكنز المرصود في قواعد التلمود، دمشق، دار القلم، بيروت، دار العلوم، ط١، ١٩٨٧م، ٥٠.
[١٠] ينظر: أحمد شلبي، مقارنة الأديان (اليهودية)، القاهرة-مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط٨، ١٩٨٨م، ٢٦٦.
[١١] ينظر: ظفر الإسلام خان ، التلمود(تاريخه وتعاليمه) ، ٥٣-٥٤.
[١٢] ينظر: فضح التلمود ، ٤١.
[١٣] Jewish Encyclopedia ,(Talmud) ,New York, 1948, 20.
[١٤] ينظر: التلمود(تاريخه وتعاليمه)، ١١.
[١٥] ينظر: المصدر نفسه، ١١.
[١٦] ول ديوارنت، قصة الحضارة، ج٣ ، ١٠.
[١٧] ينظر: فؤاد حسين فرنر، أطماع اليهود وأسفارهم، لبنان- بيروت، دار الكتب الثقافية، ٤٦.
[١٨] ينظر: علي خليل، اليهودية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٧م، ١٥.
[١٩] ينظر: محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود، الرياض، السعودية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ٣٧.
[٢٠] سورة التوبة، الآية ٣٠.
[٢١] ينظر: أحمد ايبش، ٢٩.
[٢٢] أميل عباس، التلمود الأساسي – سدر المواعيد المقدَّسة – ، مكتبة السائح، طرابلس- لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.
[٢٣] يقول التلمود هذا ولكن البوراتيا تقول: " ثلاث مرات شاءَ الله قيام المسيا ولكن بسبب ذنوبنا تأخر خروجه ".
[٢٤] ميشيل رودكنسون، (The History of the Talmud).
[٢٥] أميل عباس، ص٢٤.
[٢٦] روفائيل البرموسي، الحياة اليهودية بحسب التلمود، دار نوبار للطباعة، القاهرة- مصر، ط١، ٢٠٠٣م، ١٦.

[٢٧] ينظر: أحمد شلبي، ٢٧٠.
[٢٨] المصدر نفسه، ٢٧٠.
[٢٩] ينظر: عودة عبد عودة عبد الله، ٣١.
[٣٠] ينظر: أحمد شلبي، ٢٦٨.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0396
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المصادر

١-أحمد ايبش، التلمود كتاب اليهود المقدس، دمشق- سورية، دار قتيبة، ٢٠٠٦م.
٢-أحمد سوسه، أبحاث في اليهودية والصهيونية، أربد، الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣ م.
٣-أحمد شلبي، مقارنة الأديان (اليهودية)، القاهرة، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط٨ ، ١٩٨٨م.
٤-أميل عباس، التلمود الأساسي–سدر المواعيد المقدسة– طرابلس، لبنان، مكتبة السائح، ٢٠٠٥م.
٥-روفائيل البرموسي، الحياة اليهودية بحسب التلمود، دار نوبار للطباعة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣م.
٦-شاهين مكاريوس، تاريخ الإسرائيليين، بيروت، لبنان.
٧-الشرقاوي، محمد عبد الله، الكنز المرصود في فضائح التلمود، بيروت، لبنان، دار عمران، القاهرة، مصر، مكتبة الزهراء، ط١، ١٩٩٣م.
٨-ظفر الإسلام خان، التلمود (تاريخه وتعاليمه)، بيروت، لبنان.
٩-عاطف عثمان حلبية، غرائب وعجائب التلمود، دار عمران للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
١٠-علي خليل، اليهودية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سورية، ١٩٩٧م.
١١-عودة عبد عودة عبد الله، التلمود وأثره في صياغة الشخصية اليهودية، فلسطين.
١٢-فؤاد حسين فرنر، أطماع اليهود وأسفارهم، بيروت، لبنان، دار الكتب الثقافية.
١٣-محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود، الرياض، السعودية، الدار السعودية للنشر والتوزيع.
١٤-المسيري، عبد الوهاب محمد، موسوعة اليهودية والصهيونية، بيروت، لبنان، دار الشروق، ط١، ج٥.
١٥-ميشيل رودنكسون، The History of the Talmud.
١٦-نصر الله يوسف، الكنز المرصود في قواعد التلمود، دمشق، سوريا، دار القلم، بيروت، لبنان، دار العلوم، ط١، ١٩٨٧م.
١٧-ول ديوارنت، قصة الحضارة، بيروت، لبنان، ج٣.
١٨-. Jewish Encyclopedia , Talmud , New York , 1948
١٩-جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، المطبعة الأمريكانية، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.
٢٠-فضح التلمود (تعاليم الحاخاميين السرية)، آي بي براناتيس، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0396
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

al-Maṣādir

1-’Ḥmd Ībish, al-Talmūd Kitāb al-Yahūd al-Muqaddas, dmshq-Sūrīyah, Dār Qutaybah, 2006m.
2-’Ḥmd Sūsah, Abḥāth fī al-Yahūdīyah wa-al-Ṣihyūnīyah, arbd, al-Urdun, Dār al-Amal lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2003 M.
-3 ’ḥmd Shalabī, muqāranah al-adyān (al-Yahūdīyah), al-Qāhirah, Miṣr, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, ṭ8, 1988m.
4-’Myl ‘Abbās, al-Talmūd al-asāsī – Sidr al-Mawā‘īd al-Muqaddasah – Ṭarābulus, Lubnān, Maktabat al-Sā’iḥ, 2005m.
-5 rwfā’yl al-Baramūsī, al-ḥayāh al-Yahūdīyah bi-ḥasab al-Talmūd, Dār Nūbār lil-Ṭibā‘ah, al-Qāhirah, Miṣr, 2003m.
6-Shāhyn Makāryūs, Tārīkh al’srā’yyyn, Bayrūt, Lubnān.
7-Ālshrqāwy, Muḥammad ‘Abd Allāh, al-Kanz al-marṣūd fī Faḍā’iḥ al-Talmūd, Bayrūt, Lubnān, Dār ‘Umrān, al-Qāhirah, Miṣr, Maktabat al-Zahrā’, Ṭ1, 1993M.
-8ẓfr al-Islām Khān, al-Talmūd (tārīkhuh wa-ta‘ālīmuhu), Bayrūt, Lubnān.
9-‘Āṭf ‘Uthmān ḥlbyh, gharā’ib wa-‘ajā’ib al-Talmūd, Dār ‘Umrān lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Bayrūt, Lubnān.
10-‘Ly Khalīl, al-Yahūdīyah bayna al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq, Ittiḥād al-Kitāb al-‘Arabī, Dimashq, Sūrīyah, 1997m.
11-‘Wdh ‘Abd ‘Awdah ‘Abd Allāh, al-Talmūd wa-atharuhu fī ṣiyāghat al-shakhṣīyah al-Yahūdīyah, Filasṭīn.
12-F’ād Ḥusayn frnr, aṭmā‘ al-Yahūd w’sfārhm, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Kutub al-Thaqāfīyah.
13-Mḥmd ‘Alī al-Bār, al-Masīḥ al-muntaẓar wa-ta‘ālīm al-Talmūd, al-Riyāḍ, al-Sa‘ūdīyah, al-Dār al-Sa‘ūdīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
14-Ālmsyry, ‘Abd al-Wahhāb Muḥammad, Mawsū‘at al-Yahūdīyah wa-al-Ṣihyūnīyah, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Shurūq, Ṭ1, j5.
15-Myshyl rwdnkswn,. The History of the Talmud

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0396
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

16-Nṣr Allāh Yūsuf, al-Kanz al-marṣūd fī Qawā'id al-Talmūd, Dimashq, Sūriyā, Dār al-Qalam, Bayrūt, Lubnān, Dār al-'Ulūm, Ṭ1, 1987m.
17-Wl dywārnt, qiṣṣat al-Ḥaḍārah, Bayrūt, Lubnān, j3.
18-Jewish Encyclopedia, Talmud, New York, 1948..
19-Jwrj Būst, Qāmūs al-Kitāb al-Muqaddas, al-Maṭba'ah al-Amrīkānīyah, Bayrūt, Lubnān, 1984m.
20-Fḍḥ al-Talmūd (Ta'ālīm alḥākhāmyyn al-sirrīyah), āy Bī brānātys, Dār al-Nafā'is lil-Nashr wa-al-Tawzī', al-Urdun

Sources

1-Ahmed Ebeish, The Talmud, the Holy Book of the Jews, Damascus-Syria, Dar Qutaiba, 2006.
2-Ahmed Sousa, Research in Judaism and Zionism, Irbid, Jordan, Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, 2003.
3-Ahmed Shalabi, Comparative Religions (Judaism), Cairo, Egypt, Egyptian Renaissance Library, 8th ed., 1988.
4-Emile Abbas, The Basic Talmud - The Sacred Promises - Tripoli, Lebanon, Al-Sayeh Library, 2005
5-Raphael Al-Baramousi, Jewish Life According to the Talmud, Dar Nubar for Printing, Cairo, Egypt, 2003.
6-Shahin Makarios, History of the Israelites, Beirut, Lebanon.
7-Al-Sharqawi, Muhammad Abdullah, The Treasure Observed in the Scandals of the Talmud, Beirut, Lebanon, Dar Omran, Cairo, Egypt, Al-Zahra Library, 1st ed., 1993.
8-Zafar Al-Islam Khan, The Talmud (Its History and Teachings), Beirut, Lebanon.
9-Atef Othman Halabiya, The Oddities and Wonders of the Talmud, Dar Omran for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
10-Ali Khalil, Judaism between Theory and Application, Arab Writers Union, Damascus, Syria, 1997.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0396
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

11-Awda Abdul Awda Abdullah, The Talmud and Its Impact on the Formation of the Jewish Personality, Palestine.
12-Fuad Hussein Farner, The Ambitions of the Jews and Their Travels, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Thaqafiya.
13-Muhammad Ali Al-Bar, The Awaited Messiah and the Teachings of the Talmud, Riyadh, Saudi Arabia, Saudi House for Publishing and Distribution.
14-Al-Masry, Abdul Wahab Muhammad, Encyclopedia of Judaism and Zionism, Beirut, Lebanon, Dar Al-Shorouk, 1st ed., Vol. 5,
15-Michel Rodnickson, The History of the Talmud.
16-Nasrallah Youssef, The Treasure Observed in the Rules of the Talmud, Damascus, Syria, Dar Al Qalam, Beirut, Lebanon, Dar Al-Ulum, 1st ed., 1987.
17-Will Durant, The Story of Civilization, Beirut, Lebanon, Vol. 3.
18-Jewish Encyclopedia, Talmud, New York, 1948.
19-George Post, Dictionary of the Holy Bible, American Press, Beirut, Lebanon, 1984
20-Exposing the Talmud (The Secret Teachings of the Rabbis), I. B. Branatis, Dar Al-Nafayes for Publishing and Distribution, Jordan.